(اتجاهات الصحفيين نحو التحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاسها على حرية الإعلام)

إعداد

فاطمة عبد اللطيف إبراهيم حرفوش

طالبة تمهيدي ماجستير صحافة ونشر

كلية الإعلام - جامعة الأزهر

إشراف الأستاذة الدكتورة

آيات أحمد رمضان

أستاذ الصحافة والنشر المساعد

ورئيس قسم الصحافة

كلية الإعلام بنات – جامعة الأزهر

(اتجاهات الصحفيين نحو التحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاسها على حرية الإعلام)

فاطمة عبد اللطيف إبراهيم حرفوش

قسم الصحافة والنشر، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهره، مصر.

البريد الالكتروني: gmail.com@16fatimaaebrahim

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على التحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاسها علي حرية الإعلام، وتم تطبيق الدراسة علي عينة قوامها ١٥ من الصحفيين والأكاديميين الخبراء في مجال الإعلام باستخدام أداة المقابلة المتعمقة، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه من أبرز التحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام: انتشار الأخبار الزائفة والشائعات خاصة في ظل الزخم المعلوماتي الهائل الذي تشهده حاليا، التزييف العميق Deepfake وصعوبة اكتشاف بعض عمليات التزييف العميق سواء على مستوى المعلومات أو البيانات أو الصور أو الفيديوهات، وغيرها، أيضا الاعتداء على الملكية الفكرية أو السرقات العلمية، التحيز وعدم النزاهة في المعلومات المعروضة من قبل تقنيات الذكاء الاصطناعي، الابتزاز الإلكتروني والجرائم الإلكترونية التي تهدد أمن وسلامة المواطنين، كما أكد المبحوثون أنه لضمان حرية الإعلام لا بد من استخدام هذه التقنيات بحذر وشفافية والحفاظ على المبادئ الأخلاقية في تقديم المعلومات والأخبار.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الذكاء الاصطناعي، حرية الإعلام، التحديات الأخلاقية.

Ethical Challenges in the Use of AI Techniques and their Impact on Media Freedom

Fatima Abdellatif Ebrahim Harfoosh,

Department of Journalism and Publishing, Faculty of Media, Al-Azhar University, Egypt

Email: fatimaaebrahim16@gmail.com

Abstract:

This study aims to identify the ethical challenges in the use of artificial intelligence (AI) techniques and their impact on media freedom. The study was applied to a sample of 15 journalists and academics who are experts in the field of media using the uncodified interview tool. One of the most prominent ethical challenges of AI techniques in the field of media, as found in this study, is the spread of fake news and rumors, especially in light of the huge information momentum that is currently witnessed in our modern time. Deepfake is one of such techniques that are difficult to detect whether at the level of information, data, images, videos, etc. AI is also exploited to implement intellectual property thefts, embezzlement of scientific ideas, bias and lack of integrity in the information presented by AI techniques. In addition, it can be used for electronic blackmail and cybercrimes that threaten the security and safety of citizens. The respondents stressed that to ensure media freedom, it is necessary to use these technologies with caution and transparency and to maintain ethical principles in providing information and news.

Key words: AI techniques – Media freedom – ethical challenges.

المقدمة:

يعيش العالم اليوم تقدما تكنولوجيا كبيرا في مختلف المجالات، ومن هذه المجالات على سبيل المثال مجال الطب والتعليم والطاقة وخاصة مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، فأصبحت التكنولوجيا جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

فلقد شهد مجال الإعلام في العقدين الماضيين تطورا كبيرا مستفيدا من التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، فأصبح الاهتمام بوسائل الإعلام يزداد عمقا وأهمية وتأثيرا من خلال تطور تقنيات الإعلام الحديثة التي زادت من فاعليه الإعلام الجماهيري والتي منها تقنيات الذكاء الاصطناعي، واتجهت العديد من المؤسسات الإعلامية والصحفية إلى استخدام هذه التقنيات، وظهر ما يعرف بـــ(صحافة الذكاء الاصطناعي) التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في إنشاء بعض القصص الإخبارية والتقارير الصحفية دون تدخل من البشر.

والإعلام الحر يشير إلى نظام إعلامي يتمتع بالحرية في التعبير ونقل المعلومات دون رقابة أو تدخل من الحكومات والأطراف ذات المصلحة.

وأصبح الإعلام الحر مع التقدم التكنولوجي وتقنيات الذكاء الاصطناعي يعتمد أيضا على وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي في تبادل ونقل المعلومات بشكل أسرع وأسهل مما يعزز التفاعل بين الجمهور ووسائل الإعلام.

وفي ظل ذلك التطور التكنولوجي واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يتساءل معظم الناس عن التحديات الأخلاقية التي قد تواجه الإعلام الحر في عصرنا الحالي، فالإعلام الحر يعد ركيزة أساسية في بناء مجتمع ديمقراطي حر، ويتطلب الحفاظ على هذه الحرية جهدا مستمرا من قبل المؤسسات الإعلامية والمجتمع ككل.

الدراسات السابقة:

١- سعت دراسة (عبد الرازق، ٢٠٢٢) إلى رصد التأثيرات السلبية والايجابية الناتجة عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمجال الإعلامي، ودراسة نوعية التغييرات المطلوب إجرائها لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية، والتعرف على العوامل الأكثر تأثيرا على تبني واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من جانب القائمين بالاتصال ومؤسساتهم الإعلامية المصرية والعربية بالإضافة إلي أهم مقترحات الصحفيين العاملين بالمؤسسات الصحفية المصرية والعربية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتم إجراء هذه الدراسة باستخدام منهج المسح بفرعيه الكمي والكيفي وأسلوب المقارنة المنهجية باستخدام أداتي الاستبيان والمقابلة المقننة وتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٥١ مفردة، وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على محاكاة السلوك البشري في القيام بالعديد من المهام الإعلامية مما يؤكد أهمية تلك التقنيات وضرورة العمل على امتلاكها واستثمارها والاستفادة مما تحققه من إيجابيات ولكن تحت إشراف ومتابعة دقيقة من العنصر البشري، بالإضافة الى أن تلك التقنيات ستقود في وقت لاحق إلى تطورات بالأداء المهني بدرجة كبيرة، ويمكن القول أن الاداء المتوقع قد يؤدي الى إيجاد نيه سلوكية لاستخدام هذه التقنيات ومن ثم قيامهم بالفعل بتوظيفها في العمل الإعلامي بمختلف أبعاده المهنية والتسويقية والادارية والفنية بما ينتج عنه تعزيز وتحسين جودة الاداء وتحقيق قيمة مضافة وزيادة الإنتاج في العمل بشكل أكثر احترافية، أيضا جاء موقف المؤسسات الإعلامية تجاه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال السنوات القادمة بأنها ستقوم بإجراء بعض التغييرات والإصلاحات لتبني هذه التقنيات ثم

سيستمر الوضع الحالي بدون السعي الى اقتناء هذه التقنيات واستخدمها وأخيرا ستقوم بعمل تحولات جذرية وعميقة لتبني واستغلال هذه التقنيات ويتوقف ذلك على التسهيلات المتاحة لكل مؤسسة إعلامية، كما توصلت تلك الدراسة الى تأييد المبحوثين استخدام تلك التقنيات وإلى قبول من هم في الإدارات الدنيا أو الوسطى لاستخدام وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي بالعمل بالمقارنة لمن هم في الإدارات العليا بالمؤسسات الإعلامية المختلفة.

٢- هدفت دراسة (بدوي، ٢٠٢١) إلي تحديد رؤية الصحفيين بموقع القاهرة ٢٤ الاخباري للأسباب التي دفعته لتطبيق صحافه الروبوت والعوامل التي ساعدته على ذلك والفوائد المتحققة منها، وكيف يقيم المبحوثون هذه التجربة ومدى رضاهم عنها وتأثيراتها المختلفة على عناصر العملية الصحفية بالموقع والممارسات الجديدة التي تفرضها، بالإضافة إلى حجم التحديات الراهنة والمستقبلية لصحافه الروبوت وآليات تطبيقها وإنتاجها من وجهة نظر عينة الدراسة، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح وأداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من الصحفيين بموقع القاهرة ٢٤، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أهمية تطبيق صحافة الروبوت في المواقع الصحفية المصرية لقدرتها على انتاج وتقديم محتوى صحفي اكثر تميزا من الذي يقدمه الصحفيين البشريين وأكثر مصداقية منه لدى الجمهور، ويرون ان تأثيرها على البعدين المهني والاخلاقي للعمل الصحفي إيجابيا، وجاء تقييم المبحوثين لاستخدام الموقع وتطبيقه لصحافه الروبوت (جيد) بصفه عامة، ويرون أن ان صحافه الروبوت قد أثرت بالإيجاب على الجانب الاخباري بعد تطبيقها في العديد من الجوانب منها (السرعة في الوصول للأخبار ونقلها، وتعدد الطرق وأشكال نشر المحتوى الصحفي،

والتوظيف الجيد للمستحدثات التكنولوجية)، ورأت نسبه ٣٢,٥% من المبحوثين أن صحافه الروبوت واستخدامها في الموقع في العمل الصحفي (سلبيا) ويرجع ذلك للأسباب التالية (أن المحتوى الإخباري يمكن وصفه بالجمود كونه لا يراعي الاهتمامات والجوانب الإنسانية، والمحتوى الصحفي المنتج آليا لا يقدم شرحا أو تفسيرا للأحداث، وما زال المحتوى المنتج آليا لا يلقى قبولا لدى الجمهور بما يؤثر على صورة الموقع لديهم بالسلب، وتؤكد عينة الدراسة من الصحفيين بموقع القاهرة ٢٤ الاخباري من واقع خبرتهم في تطبيق صحافه الروبوت أن في مقدمة متطلبات تطبيقها ونجاحها يأتي وجود توجهات حقيقيه من المؤسسات الصحفية لتبني التقنيات الحديثة في المجال الصحفي وذلك لحجم التأثيرات الايجابية التي أظهرتها صحافة الروبوت في وقت قياسي من تطبيقها بالموقع والاهمية التي اكدتها بحيث أن اقتناء المؤسسات الصحفية لهذه التقنيات في المستقبل سيكون ضرورة وليس من مجال الترفيه، كما توصلت الدراسة الى أن من اهم التهديدات التي تواجه صحافه الروبوت وتعد بمثابه تحديات مستقبليه لها من وجهه نظر العينة (عدم القدرة على التحقق من صحه المعلومات المقدمة لها خاصه إن كانت المعطيات غير رقمية، تعزيز سيطرة وسائل الاعلام ذات التمويل المادي الاكبر على سوق الاعلام فهي القادرة وحدها على امتلاك التقنيات التكنولوجية مرتفعة الثمن، ثم صعوبة فهم البيانات غير المدخلة والتي لم يسبق للبرمجيات التعرف عليها والتآلف معها من قبل.

٣- سعت دراسة (الزهراني، ٢٠٢٢) إلى رصد معوقات تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الاعلامية وكذلك التعرف على تقييم الصحفيين لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الكميه الوصفية التي استخدمت منهج المسح بشقيه

الوصفي والتحليل واعتمدت على أداة الاستبانة في جمع البيانات من عينه الدراسة التي قوامها ١٦٧ مفردة، وكان من ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن نسبه ٩٠,٣١% من عينة الدراسة ترى ان عدم وجود خبره تقنيه كافيه لدى القائمين على المؤسسات الإعلامية يشكل العائق الاكبر يليها ارتفاع تكلفة تقنيات الذكاء الاصطناعي وذلك بنسبة ٨٤,٥% كما تشير النتائج الى ان نسبه ٥١,٥% من عينه الدراسة في تقييمهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام انه يوفر الوقت والجهد كما ترى نسبه ٣٦,٥% من عينه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يجعل المنتج أكثر حرفية وإبهار.

٤- سعت دراسة (بريك، ٢٠٢٠) إلي التعرف على مدى استخدام المؤسسات الصحفية في مصر والسعودية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والوقوف على اتجاهات القائمين بالاتصال في هذه المؤسسات لهذه التقنيات الحديثة واستخدمها في ممارسه مهامهم الصحفيةٍ، واستشراف مستقبل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذه المؤسسات الصحفية وتأثراتها الايجابية والسلبية المحتملة ورصد مقترحات القائمين بالاتصال لتحقيق الاستخدام الامثل لهذه التقنيات في خدمه وتطوير العمل الصحفي، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، واستمارة الاستبيان، وتوصلت هذه الدراسة الى عده نتائج أهمها: اهمية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل الصحفي وما يمكن ان يسهم به هذا الاستخدام في تطوير العمل الصحفي على كافة المستويات المهنية والإدارية والتقنية والتخطيط المستقبلي، واقتصر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية المصرية والسعودية على تصحيح الأخطاء اللغوية والمهنية بشكل آلي يليه إنتاج الأخبار بشكل آلي ثم تتبع الاخبار العاجلة فالاستفادة

من إحصائيات مستخدمي المنصات المتعددة في التخطيط لتطوير المحتوى الصحفي، يليها إجراء بحث بشكل آلي ثم تزويد الصحفيين بالمعلومات الجديدة واكتشاف الأخبار الزائفة والمفبركة يليها تحويل الاخبار الى فيديوهات ورسوم بيانيه ثم ربط المعلومات ببعضها البعض والاستفادة منها صحفيا، يليه فحص الحقائق بشكل سريع وموثوق، وجاء توفير قنوات أسهل للتواصل في مقدمة التأثيرات الايجابية المتوقعة نتيجة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية وذلك كما يرى القائمون بالاتصال عينة الدراسة ممن أعربوا عن اتجاههم الايجابي تجاه استخدام هذه التقنيات يليها تطوير الفنون الصحفية فتغطية الاحداث بشكل أسرع ثم تحقيق مصداقية أعلى للاخبار لعدم تدخل العنصر البشري فتوظيف الروبوتات بدلا من الصحف التقليدية يليه تقليل التكلفة المادية، وجاء الاستغناء عن الكفاءات الصحفية في المرتبة الاولى من حيث التأثيرات السلبية المتوقعة جراء استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ممن أكدوا وجود تأثيرات سلبية لاستخدام هذه التقنيات يليها القضاء على الفنون الصحفية التقليدية وتوفير مصداقيه اقل نتيجة لصعوبة إدراك العنصر غير البشري لأبعاد الاحداث ودلالاتها وكونها تتطلب تكلفه مادية مرتفعة، وجاء انتشار صحافة الذكاء الاصطناعي في مقدمه اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مستقبل صناعة الصحافة في ظل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يليها استمرار الصحافة التقليدية الى جانب صحافه الروبوتات فاختفاء الصحافة التقليدية ثم عدم قدرة صحافة الذكاء الاصطناعي على الاستمرار، وجاء توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في معرفة اهتمامات القراء بشكل اكغثر فعالية على رأس مقترحات القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية عينه الدراسة نحو تحقيق الاستخدام الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المستقبل يليه

توظيف هذه التقنيات في تغطية الأحداث بشكل أسرع ،ثم الاعتماد على هذه التقنيات في صناعة محتوى صحفي غير تقليدي، فتوفير الإمكانيات اللازمة لهذا اللون الجديد من الصحافة يليه الاعتماد على هذه التقنيات في تقديم محتوى مدعوم بالبيانات فتدريب جيل جديد من الصحفيين الذين يجيدون التعامل مع هذه التقنيات يليها توظيف هذه التقنيات في تقديم أشكال صحفية جديدة ثم صياغة تشريعات منظمة لصحافه الذكاء الاصطناعي يليها تقليل الفجوة بين الصحفيين والتقنيين.

٥- سعت دراسة (شمس الدين، ٢٠٢٢) إلي التعرف على ابرز المعوقات التي تحول دون الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الاعلامية المصرية والتعرف على اراء وتوجهات وادراك القائم بالاتصال في مصر حول الفرص والتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي ودراسة رؤيه القائم بالاتصال لتأثير مستويات استخدام الذكاء الاصطناعي على جودة المنتج الاعلامي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المستقبلية وتعتمد على المنهج الاستشرافي، باستخدام اداتي المقابلة المتعمقة والسيناريوهات على عينة قوامها ٥٠ مفردة من الإعلاميين والقائمين على المؤسسات الاعلامية والخبراء التقنيين المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي.

وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: كل الشواهد العلمية وآراء غالبية القائمين بالاتصال عينة الدراسة تشير إلى تراجع الاعلام التقليدي، وأن وسائل الاعلام تواجه أزمة حقيقية في ظل تباطؤ المؤسسات الاعلامية في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة، وستشهد وسائل الاعلام الجديدة ايضا تحديات بسبب ظهور الإعلام الافتراضي وان كانت ستكون أكثر مرونة وتناغما مع التطورات التكنولوجية الجديدة نظرا لبنيتها التكنولوجية القوية، كما أن إعلام الروبوت سيمثل تهديدا لمستقبل الاعلامي

البشري في المستقبل خاصه في الدول التي تعتمد على التكنولوجيا بصورة كبيرة وتطور في أدائها وتقنياتها بصورة مستمرة لكن هذا التهديد ستقل حدته في الدول النامية ودول العالم الثالث التي تشهد تراجعا تكنولوجيا بصورة كبيرة، كما أنه يمكن أن يكون هناك سيناريوهات توافقية بين الروبوت الإعلامي والإعلامي البشري لكن هذا الامر يتطلب تأهيل الاعلامي البشري بتقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة كبيرة، ومن أهم العوامل التي من شانها أن تؤدي إلى ضعف الإعلام في ظل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (عدم وجود قائم بالاتصال قادر ومؤهل ومدرب على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوفيرها في وسائل الاعلام، وعدم وعي القيادات الاعلامية الاكبر سنا بتقنيات الاعلام الجديد وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وعدم تمكين الشباب المؤهل للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطورات الاعلام المتلاحقة، عدم قيام المؤسسات الاعلامية بدعم الاعلاميين من خلال البرامج التدريبية والبرامج الإعلامية التكنولوجية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لمواكبة التطورات الاعلامية التكنولوجية، وعدم وجود استراتيجية مستقبليه تدير الإعلام المصري للتعامل مع المنجزات والتطورات التكنولوجية بشكل عام)، وعلى الصعيد الآخر هناك مجموعة من الدوافع لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والروبوت الاعلامي في المؤسسات الاعلامية ابرزها (رفع كفاءة العمل الإعلامي وضمان مواكبته لتقنيات وتطورات العصر الاعلامي الحديث، محاولة زيادة معدلات المشاهدة من الجمهور المستهدف من خلال إضافة محتوى جاذب وشيق ومتجدد، استثمار الكفاءات والامكانات المادية والبشرية في المؤسسات الاعلامية لتقديم تجربه اعلاميه متجدده ومتطورة، زياده المنافسة بين المؤسسات الإعلامية واتجاهها للأنماط الاعلامية الجديدة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، كما ان هناك مجموعة من الايجابيات التي توصلت اليها الدراسة لتطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

في مصر ابرزها (سرعه تلقي الأخبار، وسهوله وسرعه التواصل مع المصادر المختلفة، تقديم محتوى جاذب، التعامل مع الكم الكبير من التدفق المعلوماتي وربط الاحداث بسياقتها المختلفة)، كما سيؤثر نمط الروبوت الاعلامي على التزامات الاعلامي المهنية والاخلاقية المرتبطة بأداء الإعلامي وستمثل حافزا للتطوير ورفع الكفاءة المهنية لديه.

٦- وفقا لما ذكره (خليفة، ٢٠١٧) أن هناك بعض التداعيات الإنسانية والأخلاقية المترتبة علي زيادة الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، فزيادة الاحتكاك مع الآلات، من شأنه أن يفصل الإنسان تدريجياً عن محيطه الطبيعي الاجتماعي البشري وأن يفقد العلاقات البشرية مرونتها التقليدية، ويجعلها أكثر صلابة وجموداً، فتتحول طرق التفكير والتفاعلات البشرية من التعقيد المفيد، إلى التنميط ولو كان منتجاً، ويصبح الهدف من العلاقات الإنسانية مادياً بعد أن كان معنوياً بالأساس.

٧- سعت دراسة (عبد الرحمن، ٢٠٢٢) إلي التعرف علي التأثيرات السلبية والإيجابية الناتجة عن تطبيق تقنيه الميتافيرس بغرف الأخبار والكشف عن أهم التحديات التي تواجه توظيف تلك التقنية بالمؤسسات الصحفية قيد الدراسة وكيفيه مواجهتها، ورصد تصورات وموقف الصحفيين والقيادات بالمؤسسات الصحفية العربية عينه الدراسة نحو مستقبل توظيف تقنيه الميتافيرس بغرف أخبارها، وتنتمي الدراسة إلي الدراسات الاستطلاعية الوصفية، واعتمدت علي منهج المسح بشقيه الكمي والكيفي من خلال أداة الاستبيان للحصول علي المعلومات، وإجراء مقابلات إلكترونية متعمقة مع الخبراء والأكاديميين المتخصصين في التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي علي عينة قدرها ١٠٠ مفردة، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود تأثيرات إيجابية متحققة من توظيف هذه التقنية تتمثل بشكل كبير في انتاج قصص وأخبار فورية

وبشكل ثلاثي الأبعاد والاستعانة بالمؤثرات الحية والواقعية وهذه السمه لا توجد بالصحافة التقليدية بالإضافة الى انتاج محتوى عالي الجودة واثراء الجانب التقني بغرف الاخبار وتعدد الطرق واشكال نشر المحتوى وكذلك الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة وتحقيق اكبر قدر من المصداقية، اما عن التأثيرات السلبية التي اشار اليها ١٥% من عينة الدراسة تمثلت بشكل كبير في التلاعب بالمحتوى وإضفاء الطابع الشخصي على المحتوى المقدم وانتاج اخبار غير دقيقة وفقدان بعض القواعد والمعايير التحريرية والمهنية بالإضافة إلى غياب ضوابط المسائلة القانونية والغطاء التشريعي للتعامل مع التقنية، وجاءت التحديات الأخلاقية في المرتبة الثانية من جملة التحديات المتعلقة بتوظيف هذه التقنية داخل غرف الاخبار، وكان من ضمن مقترحات المبحوثين لتعزيز استخدام تقنيه الميتافيرس داخل غرف الاخبار بالمؤسسات الصحفية العربية هي توفير بنية تكنولوجية قوية بغرف الاخبار مع توفير الموارد المالية المناسبة لاقتناء هذه التقنية وذلك بعد عقد دورات تدريبية للصحفيين على استخدامها مع وضع آليات وضوابط تحقق الخصوصية وتحفظ حقوق الملكية، وأشارت نتائج المبحوثين الى أن توظيف تقنيه الميتافيرس في غرف الاخبار بالمؤسسات الصحفية سيساهم في نقل المعلومات للجمهور بسرعة ودقة وتلقائية وتيسير العمل الصحفي وخلق قواعد مهنيه وأخلاقية جديده للعمل الصحفي الرقمي بالإضافة الى زياده الإنتاجية والفرص الإبداعية في العمل وانتاج محتوى ثري ومتنوع وأكثر تعددية، كما أشارت الدراسة الى ان انتشار وتوظيف تقنيه الميتافيرس بالمؤسسات الصحفية يتوقف بدرجه كبيره على وعي القيادات بتلك التقنية ومدى اقتناعهم بتوظيفها وادراكهم لمزاياها ومجالات تطبيقها حتى يتسنى لهم اقناع الصحفيين بها والحد من المخاوف الناتجة عن تطبيقها.

٨- سعت دراسة(جاب الله، ٢٠٢٣) إلي الكشف عن مدى امكانيه ان يصبح الروبوت وكيلا أخلاقيا اي قادرا على التصرف واتخاذ قرارات عقلانية فيما يتعلق بالسلوك الاخلاقي وهل سيكون الروبوت مسؤولا اخلاقيا عن نتيجة قراراته وأفعاله ام لا؟ وماذا ستكون العواقب البشرية لمحاولة أتمتة صنع القرار الاخلاقي والوقوف على دراسة القضايا والاشكاليات التي ارتبطت بهذا المشروع والاسهام في توضيح الجهود المبذولة فيه ومدى جدواها والتحديات التي تواجهه، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائجها أبرزها أن الروبوتات لا يمكنها التصرف بقصد وإرادة حرة ومسؤولية وحتى ان امكن برمجة الروبوتات بحيث تتصرف بقصد واستقلالية فإنها لن تستطيع أن تتحمل المسؤولية الاخلاقية عن افعالها، ومن ثم فالروبوت ذاته ليس مسؤولا اخلاقيا عن قراراته وافعاله حيث أنه مجرد آله تعمل وفقا للبرمجة والأوامر التي تم تحميلها عليها وبالتالي فان المسؤولون عن الأخلاق هم من يقومون ببرمجة وتصميم هذه الروبوتات لذا يجب عليهم ان يأخذوا في الاعتبار الاثار الاخلاقية المحتملة للروبوت وان يعملوا على ضمان ان تكون تصميماتهم واستخداماتها متوافقة مع القيم الأخلاقية، فلابد ان تعمل الآلة بطريقه تتوافق مع ما يمكن اعتباره الاجراء الصحيح اخلاقيا وان تكون قادره على تبرير تصرفها من خلال الاستشهاد بمبدأ اخلاقي مقبول تتتبعه، بالإضافة الى انه يمكن للأتمتة من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي أداء المهام المتكررة والمملة والخطيرة بسهوله كبيره مما يحرر البشر ويتيح لهم الوقت للتركيز على أعمال أكثر ابتكارا بشرط أن يتم برمجتها وفقا للاعتبارات الاخلاقية بحيث يستطيع الروبوت أن يسلك الطريق الصحيح الامر الذي يعود على المجتمع وأفراده بالنفع ويحافظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية، ومن ابرز التحديات التي تواجه المهتمين بأخلاقيات الآلة والذكاء الاصطناعي هو كيفيه المضي قدما في مثل هذا المجال متعدد

التخصصات اذ لا يسمع باحثو وفلاسفة الذكاء الاصطناعي دائما ما يقوله الاخر، فلا بد من تقدير كلا الجانبين لخبرة الطرف الاخر إذ سيحتاج باحثو الذكاء الاصطناعي إلى الاعتراف بسذاجتهم في مجال الأخلاق وإقناع الفلاسفة بأن هناك حاجة ملحة لخدماتهم وسيحتاج الفلاسفة إلى أن يكونوا أكثر برجماتية قليلا مما قد يكون عليه الكثيرون وأن يبذلوا جهدا لصقل النظرية الأخلاقية في المجالات التي سيكون للآلات فيها دور فعال سيتعين على كليهما أن يتصالح مع هذه العلاقة الناشئة حديثا، وأن يكونا معا لغة مشتركة ومنهجية بحثية لتطوير آلات ذكية مستقلة – آلات قد تعمل على تحسين حياة البشر وبالتالي يجب أن نتعامل مع الروبوتات بمسئولية أخلاقية ونضع الأطر اللازمة لضمان أن يتم استخدامها بطرق أخلاقية ومسئولة وذلك من خلال تدريب المبرمجيين والمهندسين على القضايا الأخلاقية المتعلقة بالروبوتات وتعزيز وعيهم بالتأثيرات الاجتماعية والأخلاقية لتقنية الذكاء الاصطناعي وكذلك توعية الجمهور حول قضايا الروبوتات والتحديات التي تواجهنا وذلك بتوفير موارد تعليمية وتثقيفية للناس لفهم التكنولوجيا وتأثيرها على المجتمع والأخلاق، وتشجيع النقاش العام والمشاركة المجتمعية في هذه القضايا، بحيث نضمن أن تستخدم التكنولوجيا بطرق تعزز الرفاهية البشرية وتحقق التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

يجب أن نشجع على إجراء بحوث ودراسات حول المسئولية الأخلاقية للروبوتات وتأثيرها على المجتمع. إذ يمكن أن تساهم هذه الدراسات في تشكيل السياسات العامة والتشريعات المتعلقة بالروبوتات وتعزيز الوعي العام بالقضايا الأخلاقية المرتبطة بها.

يجب أن ندرك أن المسئولية الأخلاقية للروبوتات ليست مسئولية فردية فحسب، بل هي مسئولية جماعية. فنعمل معا كمجتمع لتحقيق توازن بين

التقدم التكنولوجي والقيم الاخلاقية وضمان ان الروبوتات تعمل لصالح الانسانية وتسهم في تحسين حياتنا وتعزيز رفاهيه المجتمع، ايضا على المستوى الدولي يجب أن نناقش ونتوصل إلى اتفاق دولي حول المسئولية القانونية للروبوتات بحيث يتم تحديد المسئولية القانونية لأصحاب الروبوتات والمبرمجيين والمستخدمين، وتحديد الآليات التي تضمن تحقيق العدالة في حالة وقوع أضرار أو أخطاء. كما يجب أن يتم إنشاء منتديات ومنصات للحوار والتعاون بين الدول والمؤسسات لمناقشة قضايا الروبوتات وتبادل المعرفة والخبرات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- ندرة الدراسات التي تهتم خصيصا بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي وانعكاسها علي حرية الإعلام.
- معظم الدراسات السابقة استخدمت أداوات كمية في جمع البيانات كأداة الاستمارة الميدانية علي عكس الدراسة الحالية التي استخدمت أداة المقابلة المتعمقة لجمع البيانات من عينة الدراسة بشكل كيفي أكثر.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد نوع ومنهج الدراسة وتحديد مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

رغم التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ورغم الفوائد الكبيرة التي تأتي معها خاصة في مجال الإعلام حيث تسهم في تحسين الإنتاجية، وتقليل العبء عن العاملين في هذا المجال، وتعزيز تفاعل الجمهور من خلال غرف الدردشة، وتسريع عمليات التحرير والإعداد لتقديم محتوى بشكل أسرع وتحقيق السبق الصحفي، إلا أنه مع هذا التقدم والتطور تظهر تحديات أخلاقية في استخدام هذه التقنيات، وتأثيرها على حرية الإعلام يكمن في أنه

قد يؤدي التحليل الضخم للبيانات إلى انتهاك حقوق الأفراد في الخصوصية أو قد يؤدي هذا التحليل إلى تخصيص وتفضيل بعض وجهات النظر عن وجهات النظر الاخرى وغيرها من التحديات العديدة؛ لذا فإن هذا الامر يتطلب حصر معظم هذه التحديات لوضع إطار قانوني وأخلاقي للحد منها ومن تأثيرها علي حرية الإعلام، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في طرح سؤال رئيس حول (ما التحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حرية الاعلام ؟).

أهمية الدراسة:

تشكل التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تهديدًا جادًا للمجتمعات والأفراد، وتتطلب معالجة فورية وجهود مشتركة من الحكومات والمنظمات والمجتمعات لضمان استخدام هذه التقنيات بشكل أخلاقي ومسؤول، لذا كان من المهم عمل دراسة عن أبرز هذه التحديات والتعرف علي أبرز النقاط التي يمكن معالجتها من خلالها.

أهداف الدراسة:

١- الكشف عن مدى تفضيل القائم بالاتصال عينة الدراسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام.

٢- القاء الضوء على أبرز التحديات الأخلاقية التي يمكن مواجهتها في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام من وجهة نظر عينة الدراسة.

٣- التعرف على مدى تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على حرية الإعلام.

٤- التعرف على أبرز العوامل التي يمكن أن تساعد القائم بالاتصال في التصدي للتحديات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وأبرز السمات التي ينبغي أن يتسم بها لمواجهة هذه التحديات.

٥- رصد رؤية القائم بالاتصال عينة الدراسة في الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتوعية العاملين في مجال الإعلام والجمهور بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

٦- رصد رؤية القائم بالاتصال في الحاجة الملحة لعمل قوانين وسياسات جديدة لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأهم النقاط التي من الممكن أن تشملها هذه القوانين.

٧- التعرف على التوجهات الأخلاقية التي يجب على الشركات الإعلامية ومقدمي الخدمات الرقمية اتباعها عند تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى تفضيل القائمين بالاتصال عينه الدراسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام؟

٢- ما أبرز التحديات الأخلاقية التي يمكن مواجهتها في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام من وجهة نظر عينة الدراسة؟

٣- ما مدى تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على حرية الاعلام؟

٤- ما أبرز العوامل التي يمكن أن تساعد القائم بالاتصال في التصدي للتحديات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وابرز السمات التي ينبغي أن يتسم بها لمواجهه هذه التحديات؟

٥- ما رؤية القائم بالاتصال عينه الدراسة في الاجراءات التي يمكن اتخاذها لتوعية العاملين في مجال الاعلام والجمهور بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟

٦- ما رؤية القائم بالاتصال في الحاجة الملحة لعمل قوانين وسياسات جديدة لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأهم النقاط التي من الممكن أن تشملها هذه القوانين؟

٧- ما التوجهات الأخلاقية التي يجب على الشركات الإعلامية ومقدمي الخدمات الرقمية اتباعها عند تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظواهر والممارسات والمعتقدات والاتجاهات كما هي في الواقع، والتعبير عنها بشكل كمي وكيفي وتوضيح حجمها وخصائصها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

٢- **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح من خلال مسح رؤى واتجاهات مجتمع الصحفيين والأكاديميين الخبراء في مجال الإعلام إزاء التحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام وتصوراتهم لسبل حل هذه التحديات، وتوظيف هذا المنهج الإعلامي في إطار الحصول على البيانات والمعلومات المتصلة بالظاهرة من مفردات البحث وعينته.

الإطار الإجرائي للدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

- **مجتمع الدراسة:** هو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة وهو المجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج عليه.

١- **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيين والأكاديميين الخبراء في مجال الإعلام والذين لديهم معرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢- **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من ١٥ مفردة من الصحفيين والأكاديميين الخبراء في مجال الإعلام.

- **أداة جمع البيانات:**

في إطار إنجاز الأهداف المحددة للدراسة، وللإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الباحثة على أداة من أدوات البحث الكيفى لجمع البيانات الخاصة بالدراسة وهي:

المقابلة المتعمقة: طبقت الباحثة هذه الأداة من خلال إجراء عدة مقابلات متعمقة مع مجموعة من الصحفيين والأكاديميين الخبراء في مجال الإعلام والذين لديهم معرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وأفادت هذه الأداة الكيفية في الحصول على الخلفيات التفصيلية التي تشكل رؤى هؤلاء المبحوثين واتجاهاتهم، وذلك بهدف رصد وتوصيف وتحليل مدى إدراكهم للتحديات الأخلاقية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، وتصوراتهم لسبل حلها، وتأثير ذلك علي حرية الإعلام.

وتضمنت استمارة المقابلة عدة محاور:

المحور الأول: مدي تفضيل القائم بالاتصال عينة الدراسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، وأسباب تفضيلهم لذلك.

المحور الثاني: أبرز وأكثر تحديات الأخلاقية التي يمكن مواجهتها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام.

المحور الثالث: مدي تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على حرية الإعلام.

المحور الرابع: دور القائم بالاتصال في التصدي للتحديات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وأهم السمات التي عليه أن يتسم بها.

المحور الخامس: أهم الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتوعية العاملين في مجال الإعلام والجمهور بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي

المحور السادس: مدي الحاجة الملحة لعمل قوانين وسياسات جديدة لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأهم النقاط التي من الممكن أن تشملها هذه القوانين.

المحور السابع: التعرف علي التوجهات الأخلاقية التي يجب على الشركات الاعلامية ومقدمي الخدمات الرقمية اتباعها عند تطوير وتنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الإطار المعرفي للدراسة:

المقصود بحرية الإعلام: أن يتمكن كل شخص من التعبير عن آرائه وأفكاره بغية توصيل رسالة عبر وسائل مختلفة وهذا من أجل تكوين رأي عام، وكذا تمكين الفرد لكي يسعى إلى نشر الخير والمنفعة داخل الوطن دون المساس بالقيم الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها.(مايسة، حفصة، ٢٠٢٢)

كما أصدرت منظمة الامم المتحدة ممثلة بأجهزتها الرئيسة والفرعية العديد من القرارات الخاصة بتنظيم وحماية حرية الإعلام، ومنها قرار الجمعية العامة رقم ٥٩ (د –١) والمؤرخ في ١٤ كانون الأول / ١٩٤٦ ، الذي أشار الى أن حرية الاعلام حق من حقوق الانسان الاساسية، وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الامم المتحدة جهودها لها، وتعني حرية الاعلام ضمنا الحق في جمع الأنباء ونقلها ونشرها في أي مكان دون قيود، وهذه الحرية تشكل عاملا اساسيا في اي جهد يبذل من اجل تعزيز سلم العالم وتقدمه.

وأحد العناصر التي لا غنى عنها في حرية الإعلام هي توافر الارادة والقدرة على عدم إساءة استعمالها، ومن قواعدها الأساسية الالتزام الأدبي بنقل الوقائع دون تعرض وبنشر المعلومات دون سوء قصد(الشمري، ٢٠١٥).

المقصود بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

أدت النهضة المطردة في الذكاء الاصطناعي إلى إيجاد العديد من الفرص على الصعيد العالمي، بدءاً من تيسير التشخيص لأغراض الرعاية الصحية

وانتهاء بتمكين البشر من التواصل فيما بينهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك تعزيز كفاءة الأيدي العاملة من خلال المهام المؤتمتة.

تثير هذه التغيرات المطردة بطبيعة الحال مخاوف أخلاقية بالغة من الإمكانيات الكامنة في نظم الذكاء الاصطناعي لغرس أوجه التحيز واستفحال تدهور المناخ وتهديد حقوق الإنسان، وغيرها الكثير وبدأت المخاطر الناتجة عن الذكاء الاصطناعي بالتفاقم بالفعل مع أوجه عدم المساواة القائمة، وهو ما ألحق مزيداً من الأذى بالفئات المهمشة بالفعل.

وقد أعدت اليونسكو وثيقة تقنينية عالمية هي الأولى من نوعها في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهي "التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، في شهر تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢١، واعتمدتها جميع الدول الأعضاء المائة والثلاث والتسعين.

والتي تعد حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية ركيزة أساسية من ركائز الاتفاقية، وذلك استناداً إلى النهوض بالمبادئ الأساسية المتمثلة في الشفافية والإنصاف مع التذكير الدائم بضرورة الإشراف البشري على نظم الذكاء الاصطناعي.

تمتاز هذه التوصية بقابلية استثنائية للتنفيذ نظراً إلى مجالات عملها الواسعة على صعيد السياسات التي تتيح لصناع السياسة ترجمة القيم والمبادئ الأساسية إلى أفعال مع احترام حوكمة البيانات، والبيئة والنظر الإيكولوجية، والنوع الاجتماعي، والتربية والبحوث والصحة والرفاه الاجتماعي وغيرها الكثير من مختلف مناحي الحياة.

وتتمحور الاتفاقية حول أربع قيم أساسية ترسي الأسس لنظم الذكاء الاصطناعي التي تصب في خير البشرية والافراد والمجتمعات والبيئة:

١-حقوق الانسان والكرامة الإنسانية.

٢-العيش في مجتمعات سليمة وعادلة ومترابطة.

٣-ضمان التنوع والشمولية.

٤ ازدهار البيئة والنظم البيئية.

وثمة عشرة مبادئ أساسية لإرساء أسس نهج قوامه حقوق الانسان إزاء أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

١- التناسب وعدم الحاق الاذى: يجب الا يتجاوز استخدام نظم الذكاء الاصطناعي حدود ما هو ضروري لتحقيق غايات مشروعه ولابد من تقييم المخاطر للحيلولة دون الحاق اضرار من جراء هذه الاستخدامات.

٢- السلامه والامن: لابد من الحيلولة دون تكبد الاضرار غير المرغوبة وتقويض مواطن الضعف ايذاء الهجمات ومعالجتها من قبل الجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي

٣- الحق في الخصوصية وحمايه البيانات: يجب حمايه الخصوصية وتوطيدها من خلال دوره حياه نظم الذكاء الاصطناعي ولابد من وضع اطر ملائمه لحمايه البيانات.

٤- الجهات المعنية المتعددة والحكومة والتعاون القادران على التكيف.

٥- المسؤولية والمساءلة: يجب أن تكون نظم الذكاء الاصطناعي قابلة للمراجعة ومتفق عليها، ولا بد من وجود إشراف وتقييم الآثار وتنفيذ آليات غايتها بذل العناية الواجبة والمراجعة والتدقيق، وذلك لتجنب التعارض مع حقوق الإنسان والمخاطر التي تهدد الرفاه البيئي.

٦- الشفافية والقابلية للشرح: يعتمد نشر نظم الذكاء الاصطناعي بطريقة تتسم بالالتزام الأخلاقي على الشفافية والقابلية للشرح. ولا بد من تكييف درجة الشفافية والقابلية للقياس استناداً إلى السياق، إذ قد تنشب أوضاع متوترة بين الشفافية والقابلية للقياس، من جهة، وغيرها من مبادئ الخصوصية والأمن والسلامة من جهة أخرى.

٧- الرقابة البشرية والحزم: ينبغي للدول الأعضاء ضمان ألا تحل نظم الذكاء الاصطناعي مكان المسؤولية والمساءلة البشرية المطلقة.

٨- الاستدامة: يجب تقييم تقنيات الذكاء الاصطناعي استنادا إلى آثارها على "الاستدامة" وفهمها كطيف من الأهداف المتغيرة باستمرار، بما في ذلك أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

٩- الوعي ومحو الأمية: يجب تعزيز فهم الجمهور للذكاء الاصطناعي والبيانات من خلال التعليم المفتوح والمتاح للجميع، والمشاركة المدنية، والمهارات الرقمية، والتدريب في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والمعلوماتية الإعلامية.

١٠- الإنصاف وعدم التمييز: ينبغي للجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي تعزيز العدالة الاجتماعية، والإنصاف وعدم التمييز، واتباع نهج شامل لضمان أن تعم فوائد الذكاء الاصطناعي على الجميع.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

من خلال استطلاع آراء المبحوثين عينة الدراسة في موضوع البحث توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- مدي تفضيل القائم بالاتصال عينة الدراسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، وأسباب تفضيلهم لذلك.

أجاب معظم المبحوثين عينة الدراسة بتفضيلهم لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام بشكل كبير جدا نظرا لأن استخدامها أصبح ضرورة ملحة للغاية لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات ومنها الإعلام، كما أن عوامل نجاح أي مؤسسة إعلامية وفشل الأخرى في عصرنا الحالي، تختلف عن العصور الماضية، فكل فترة زمنية لها معطياتها، فالثانية

الواحدة في وقتنا الحالي أصبحت عاملا من عوامل النجاح والفشل، فالآنية واللحظية تفرق في تفوق ونجاح مؤسسة عن نظيرتها، وهذا لا يمكن توفيره إلا من خلال التعامل والتفاعل مع ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وما يحمله من تطبيقات وفاعليات وخوارزميات وتحليلات تؤهل من يتعامل به أن يكون في الصدارة والنجاح وفي السبق كلا في مجاله، فالإمكانيات البشرية في ظل وجود تكنولوجيا الاتصال تعجز عن مجاراتها، ولا يمكن أن تواكب الإمكانيات البشرية التقدم التكنولوجي الرهيب فكان ولا بد من الاستعانة بوسائل أخرى كالذكاء الاصطناعي ، بالإضافة إلى أنها تساهم بشكل كبير في إنجاز العديد من المهام التي تستغرق وقتا طويلا بسرعة ودقة هائلة وكفاءة عالية خاصة في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة والبيانات الضخمة، وبالتالي توفير الوقت والجهد، فضلاً عن إمكانية الاستعانة بها في أوقات الأزمات والكوارث، إضافة إلى أنها تتضمن العديد من التطبيقات الذكية التي تساهم في تحقيق التفاعلية وسهولة الاتصال، وسرعة وسهولة الحصول على المعلومات بالدقة المطلوبة، وتلبية الكثير من الاحتياجات المطلوبة لأي محتوى إعلامي، ومفردات ومكونات الذكاء الاصطناعي "الخوارزميات" لديها من الإمكانيات في التحقق من المعلومات وفصل المضلل منها والمزيف كل هذا سيساعد على زيادة العمل وتلبية احتياجات المتلقين "الجمهور"، بجانب تقليل أو تجنب كثير من الأخطاء التي يقع فيها الإنسان، كما سيعمل على رفع كفاءة العمل وجودته، بجانب العمل على زيادة أرباح المؤسسات.

أبرز وأكثر تحديات الأخلاقية التي يمكن مواجهتها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام.

وكان من أبرز التحديات الأخلاقية التي اتفق عليها معظم المبحوثين كالتالي:

- انتشار الأخبار الزائفة والشائعات خاصة في ظل الزخم المعلوماتي الهائل الذي تشهده حالياً، وسرعة انتشار المعلومات وسهولة تداولها عبر منصات التواصل الاجتماعي، في ظل ضعف الوعي المجتمعي واعتماد الجمهور عليها بدرجة كبيرة في الحصول على المعلومات خاصة فئات الشباب.
- التزييف العميق Deepfake وصعوبة اكتشاف بعض عمليات التزييف العميق سواء على مستوى المعلومات أو البيانات أو الصور أو الفيديوهات، وغيرها.
- الابتزاز الإلكتروني والجرائم الإلكترونية التي تهدد أمن وسلامة المواطنين، والتطور المتسارع في تقنيات هذه الجرائم ونوعيتها، وصعوبة ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم في بعض الأحيان.
- إساءة استخدام البعض لتقنيات الذكاء الاصطناعي وخاصة بعض التطبيقات الذكية بهدف الشهرة أو تحقيق مكاسب مادية أو يصبح ترند على مواقع التواصل الاجتماعي بما يتنافى مع أخلاقيات المجتمع وآدابه وقيمه.
- أيضا من ضمن التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي أنه يربي الإنسان علي التكاسل وعلي الاعتماد عليها بشكل زائد مما يقلل من الجهد الذي يبذله الإنسان وقد يؤدي إلى تراجع مهاراته الأساسية أو فقدانها ويؤثر بشكل سلبي على التعلم وتطوير القدرات الشخصية، كما أنه يفتقر إلى الدقة والتدقيق العلمي في الكثير من الموضوعات وبالتالي فإن الاعتماد عليه بشكل كبير يجافي الصواب.
- أيضا من التحديات الأخلاقية الإعتداء على الملكية الفكرية أو السرقات العلمية فالذكاء الاصطناعي يقوم بجمع المعلومات وتصديرها إلينا بشكل

مموه بدون تحديد مصدرها الأصلي أو مالكها الشرعي وهذا يؤثر سلبا على النظام العام لحماية حقوق الملكية الفكرية.

- أيضا انتهاك الخصوصية من أبرز التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والذي يعني استخدام أو جمع البيانات الشخصية للأفراد دون إذنهم أو دون إبلاغهم، أو استخدام هذه البيانات بطرق غير مشروعة أو غير متفق عليها مسبقا وهذا يمكن أن يشمل جمع البيانات دون موافقة الأفراد، أو استخدامها لأغراض غير معلنة مثل التوجيه الإعلاني المستهدف أو تحليل السلوك دون موافقة واضحة من المستخدمين.
- ايضا التحيز وعدم النزاهة في المعلومات المعروضة من قبل تقنيات الذكاء الاصطناعي كانحيازه لفئة أو تفضيل معين يعد من ضمن التحديات الأخلاقية وهذا يؤثر سلبا على القرارت أو النتائج ، وقد يؤدي هذا التحيز أيضا إلى نتائج غير عادلة أو غير دقيقة.

مدي تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على حرية الإعلام:

رأي بعض المبحوثين أن تقنيات الذكاء الاصطناعي سيكون لها تأثير إيجابي علي حرية الإعلام من خلال دعم التنافسية بين مختلف وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية المختلفة في الاستفادة من هذه التقنيات لمواكبة التطورات التكنولوجية الهائلة، وجذب الجمهور إليها، وبالتالي تحقيق المكاسب المادية، فضلاً عن مساهمة هذه التقنيات في كثرة انتشار المنصات الإعلامية المختلفة وبالتالي تعدد المنابر الإعلامية بمختلف الآراء ووجهات النظر المتعددة خاصة في تنوع فئات الجمهور المستهدف، بينما رأي البعض الآخر أنه طبقا لاستخدام تقينات الذكاء الاصطناعي في

مجال الإعلام فإن العالم وأخباره سيتحكم به عدد قليل من الشركات القادرة على امتلاك تلك التقنيات وسيظهر ما يسمي بعصر احتكار المعلومة،

وأيضا يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن تقوم بتصنيف المحتوى وتصفيته وفقا لمعايير معينة مما قد يؤدي إلى تقييد تدفق المعلومات المتاحة للجمهور، بينما رأي آخرون أنها لن تؤثر بشكل من الأشكال على حرية الإعلام.

ويمكن القول بأنه لضمان حرية الإعلام لا بد من استخدام هذه التقنيات بحذر وشفافية والحفاظ على المبادئ الأخلاقية في تقديم المعلومات والأخبار.

دور القائم بالاتصال في التصدي للتحديات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وأهم السمات التي عليه أن يتسم بها.

في ظل وجود تقنيات الذكاء الاصطناعي المطردة أصبح استخدامها أمرا واقعا وضرورة لا غنى عنه في وسائل الإعلام المستقبلية، لكن التعامل معه يحتاج لمجموعة من الأسس سواء كان القائم بالاتصال كيان أو فرد، ومن أهم الأسس التي اتفق عليها المبحوثون عينة الدراسة:

- استخدام البرامج والتقنيات المتطورة في التحقق من مصداقية الأخبار والمعلومات قبل نشرها، بجانب توضيح أن ما تتضمنه الرسالة الإعلامية حقيقة وليس رأي، ليكون المتلقي على دراية بما يستقبله من رسائل.
- بالإضافة إلى عدم اعتماد القائم بالاتصال على الذكاء الاصطناعي بشكل كامل وإنما كمصدر تكميلي للمعلومات التي يحصل عليها باستخدام مهاراته الشخصية وتدقيقه، ومحاولة الوصول إلى المصادر الأصلية للمعلومات وعدم الاكتفاء بأخذ الكلام مجردا من تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- أيضا استخدام الصور والفيديوهات والرسوم التوضيحية والبيانات والإحصائيات التي تدعم ما ينشره القائم بالاتصال.
- المساهمة في توعية الجمهور من منطلق المسئولية الاجتماعية خاصة من خلال توعية الجمهور بمخاطر الانسياق وراء ما تنشره منصات التواصل الاجتماعي من شائعات وأخبار كاذبة.

- بالإضافة إلى أن القائم بالاتصال لا بد أن يتدرب على تطبيقات الذكاء الاصطناعي جيدا ويتعلمها ويطور من مهاراته وقدراته في هذا المجال التقني، ويعلم جيدا ما التحديات التي ستواجهه باستخدام هذه التقنيات لكي يحاول تلافيها ويحسن استخدامها، وأن يكون ملما بالتشريعات وأخلاقيات الإعلام.
- أيضا على القائم بالاتصال أن يتحلى الأمانة العلمية والمهنية ولا ينجرف وراء كسب المال أو الشهرة وإنما يكون هدفه الأول والأخير أن يعم النفع على المجتمع الذي يعيش فيه من خلال المحتوي الذي ينشئه ويقدمه.
- أيضا من الأمور الرئيسة والمهمة لمواجهة هذه التحديات الوعي الذاتي أو الرقابة الذاتية وهذا ينعكس علي المحتوي المقدم أو في استخدام القائم بالاتصال للأدوات.

ويمكن القول أيضا بأن كل طالب إعلام درس في الكليات والمعاهد والمؤسسات الإعلامية المختلفة تعلم وعرف السمات التي يجب أن يتسم بها القائم بالاتصال، من الشفافية والموضوعية والعدالة والإنصاف وعدم الانحياز لطرف على الطرف الآخر وغيرها من السمات الأخرى، كل هذا لم ولن يتحقق ما لم يكن الكيان القائم على الاتصال يتبني تلك السمات من خلال سياساته ومعطياته الإعلامية، وغير موجهة من جهة ما.

أهم الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتوعية العاملين في مجال الإعلام والجمهور بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي

من أهم الإجراءات التي اتفق عليها المبحوثون عينة الدراسة لتوعية العاملين في مجال الإعلام أو الجمهور بالتحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي:

- لابد من تدريب وتأهيل القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومواكبة أي تطور في هذه التقنيات بما يمكنهم من التحقق من صحة المحتوى الإخباري.

- تنظيم ورش عمل وندوات للقائمين بالاتصال والقيام بحملات توعوية مكثفة من خلال وسائل الإعلام تخص مجال الذكاء الاصطناعي وتحدياته وكيف يمكن التعامل معها، وكيفية استخدامها بشكل إيجابي، ونشر ضوابط استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح وبشكل ينفع ويفيد المجتمع.
- ضرورة توعية الجماهير بكيفية عمل منصات التواصل الاجتماعي، وآليات نشر الشائعات والأخبار والمعلومات الكاذبة، وسبل التحقق منها، وأهداف الجهات المختلفة من نشر تلك المعلومات غير الحقيقية، وأثارها السلبية عليهم.
- تعزيز التواصل الدائم والمستمر بين القائمين بالاتصال والجمهور بما يسهم في دعم التوعية المجتمعية.
- إنشاء موارد تعليمية من مقالات وفيديوهات ومواقع إلكترونية توضح التحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة سهلة ومفهومة.
- مدي الحاجة الملحة لعمل قوانين وسياسات جديدة لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأهم النقاط التي من الممكن أن تشملها هذه القوانين.

لا شك أن عدم وجود رقابة على أي عمل يقوم به البشر يساعد ضعاف النفوس على تحقيق وتلبية رغباتهم بأي وسيلة، ولو على حساب غيرهم، وبما أن استخدام الذكاء الاصطناعي أصبح

أمرا واقعا فلابد من سن قوانين صارمة تحد من استخداماته في حالة خروج مستخدميه عن مساره المنوط به، ومن أبرز النقاط التي اتفق عليها المبحوثين يجب أن تشملها هذه القوانين:

- تجريم نشر أية أخبار أو صور أو فيديوهات تمس الحياة الخاصة بالأفراد بدون الحصول على موافقتهم؛ بهدف الابتزاز أو التشهير بهم.

- معاقبة من ينشر فيديوهات تخدش الحياء العام للمواطنين أو تحض على الكراهية أو التفرقة العنصرية أو التمييز أو التنمر أو الفتن الطائفية، وغيرها من الجرائم الإلكترونية.
- تكليف رؤساء المؤسسات والهيئات الإعلامية المختلفة بوضع ميثاق أخلاقي داخل كل مؤسسة كدليل إرشادي لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بالمؤسسة.
- بالإضافة إلى فرض رقابة على المحتوى الإعلامي المقدم الذي يعد غير قانونيا أو مشينا، ووقف وسحب التراخيص من المؤسسات التي لم تلتزم بتلك القوانين، وعمل منصة دولية ينشر فيها أسماء المؤسسات والشركات الإعلامية الغير ملتزمة بالقوانين، وحجب إعلانات الشركات المنتجة في التعامل معها.

ومن التوجهات الأخلاقية التي يجب على الشركات الاعلامية ومقدمي الخدمات الرقمية اتباعها عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

فرضت السرعة الرهيبة للتكنولوجيا الحديثة على الواقع الملموس تطلب عمل بروتوكولا أخلاقيا وقيميا يلتزم به القائمون على الاتصال وكيفية الموائمة والتوأمة بين التقدم التكنولوجي والاحترام والقيم الأخلاقية لضمان استمراريتها وعدم صدامها بالواقع، بدايتها أن تكون نافعة للبشرية ولا تبعدها عن قيمها وأخلاقها التي توارثتها عبر الأجيال، بجانب تسخير تلك الطاقات لحماية وخدمة البشرية وتقديم يد المساعدة، يسبقهم في كل هذا الإحساس بالأمن والأمان لدي المتلقيين لتلك الرسالة، والحفاظ الكامل واحترام كرامة الفرد وحقوقه أيا كان جنسيته او عقيدته أو عرقه، أو لغته، وأن تكون عادلة من خلال شفافية خاضعة للمساءلة القانونية، وواضحة لا تعتريها مفهومات متعددة وغير قابلة للفهم لدى الشخص العادي كي نضمن التوازن بين التقدم

التكنولوجي واحترام القيم الأخلاقية، بالإضافة إلى مراعاة القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد المجتمعية، وضرورة التنوع في تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يتناسب مع مختلف فئات الجمهور من خلال مراعاة السمات الديموغرافية والاجتماعية والفردية للجمهور.

ولا يكون الهدف الأساسي للشركات ومقدمي الخدمات الرقمية هو تحقيق المكاسب المادية فقط بغض النظر عن تلبية احتياجات الجمهور، وإلا سيؤدى ذلك بعد فترة إلى عزوف الجمهور عن الشركات والمؤسسات والبحث عن مؤسسات أخرى تراعى احتياجاتهم.

المراجـــــع

١- عبد الرازق، مي مصطفي، ٢٠٢٢، (تقنيات الذكاء الأصطناعي فى الإعلام ..الواقع والتطورات المستقبلية)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام: العدد ٨١، (الجزء الأول).

٢- بدوي، محمد جمال، ٢٠٢١، (آليات تطبيق وانتاج صحافه الروبوت في مصر في ضوء استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي، دراسة حالة علي موقع القاهرة ٢٤)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام: العدد ٧٥.

٣- الزهراني، أحمد علي، ٢٠٢٢، (تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية)، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والراي العام: المجلد ٥، العدد ١.

٤- مايسة وحفصة، بلهادي وقطوش، ٢٠٢٢ (الضوابط القانونية لحريه الاعلام)، جامعة قاصدي مرباح، صـــ٥.

٥- بريك، ايمن محمد ابراهيم، ٢٠٢٠، (اتجاهات القائمين بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية المصرية والسعودية)، مجلة البحوث الإعلامية،العدد٥٣، الجزء ٢.

٦- شمس الدين، فتحي محمد، ٢٠٢٢، (رؤيه القائم بالاتصال لمستقبل الاعلاميين في عصر الذكاء الاصطناعي: اعلام الروبوت نموذجا)، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد ٢٤.

٧- خليفة، إيهاب، ٢٠١٧، (تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر)، دورية اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص ٦٥.

٨- عبد الرحمن، إسراء صابر، ٢٠٢٢، (توظيف تقنيه الميتافيرس داخل غرف الاخبار بالمؤسسات الصحفية العربية)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام: العدد٢، مجلد ٢١).

٩- جاب الله، السيد عبد الفتاح، ٢٠٢٣، (الوكالة الاخلاقية للروبوت ومسؤوليه اتخاذ القرار دراسة في اخلاقيات الآلة والذكاء الاصطناعي)، مجله وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: المجلد ٤٠ ، العدد ٤٠.

١٠-الشمري، رشيد حسين، ٢٠١٥، (التشريعات القانونية وحرية التعبير)، التشريعات القانونية وحرية التعبير، مجلة الباحث العلمي: العدد ٢٨، جامعة بغداد.

١١-أخلاقيات الذكاءالاصطناعي

https://www.unesco.org/ar/artificial-intelligence/recommendation-ethics

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	الملخص
٢	المقدمة
٣	الدراسات السابقة
٤	مشكلة الدراسة
٥	أهمية الدراسة
٦	أهداف الدراسة
٧	تساؤلات الدراسة
٨	الإجراءات المنهجية للدراسة
٩	الإطار الإجرائي للدراسة
١٠	الإطار المعرفي للدراسة
١١	المراجع
١٢	فهرس الموضوعات